



الحركات الراديكالية الاسلامية فواعل من غير الدول تنظيم انصار الشريعة فى اليمن أنموذجا

د. ياسين هادي ثجيل

abstract

The beginning of the emergence of radical Islamic organizations was in the middle of the twentieth century, and the Muslim Brotherhood Party was the first Islamic party, and its origins were in the Arab Republic of Egypt. Its origins were not initially a political one, as it was a mixture of Arab sentiments and noble sentiments that were dominated by the whiffs of the past and the return. Due to the victories of the Arabs and their global state, and with the passage of time and the differences in the policies of local countries and their fear of the revolutions of the belonging youth and their desire for seats of government, opinions and ideologies became complicated.

These religious organizations were to change their ambitions and religious character into a political formula and secret organizations whose goal was to reach power. The regional and international sides were not isolated from these political organizations. The United States of America installed these religious movements to make them a cheap fighter on its behalf against the communist ideology. The Soviet Union, whose bright, soft ideas swept the world, was proselytizing that communism was blasphemy, and that Muslims must wage jihad. It was in Afghanistan, and the sponsorship of the mujahideen was unlimited and continued to be so, even if the Soviet Union disintegrated, America withdrew and went away.

الملخص

كانت بداية نشأة التنظيمات الاسلامية الراديكالية في منتصف القرن العشرين وكان حزب الاخوان المسلمين هو الحزب الاسلامي الاول وكانت نشأته في جمهورية مصر العربية ولم تكن نشأته في بداية الامر نشأة سياسية اذ كان خليطا من المشاعر العربية والعواطف النبيلة التي سيطرت عليها نفحات الماضي والعودة الى انتصارات العرب ودولتهم الالمية وبمرور الزمن واختلاف سياسات الدول المحلية وخشيتها من ثورات الشباب المنتمي وحرصها على كراسي الحكم , تعقدت اراء أيولوجيات هذه التنظيمات الدينية لتتقيد طموحاتها وصفتها الدينية الى صبغة سياسية – تنظيمات سرية كان هدفها الوصول الى سدة الحكم ولم يكن الجانب الاقليمي والدولي بمعزل عن هذه التنظيمات السياسية فان الولايات المتحدة الامريكية ركبت هذه التيارات الدينية لتجعل منها مقاتلاً رخيصاً بالنيابة عنها ضد الايدولوجية الشيوعية والاتحاد السوفيتي الذي اكتسحت افكاره البراقة الناعمة العالم فكان لتبشير الايدولوجي يتضمن ان الشيوعيين كفر والحاد وعلى المسلمين الجهاد وتطهير الملة منهم في افغانستان كانت رعاية المجاهدين لا محدودة واستمرت كذلك حتى اذا تفكك الاتحاد لسوفيتي انسحبت امريكا وذهبت الرعاية وعاد المجاهدون خالين الوفاض لا يلوون على شيء حتى سموهم بالأفغان العرب واكثرهم كانوا من بلدان اليمن والسعودية وليبيا والدول العربية الاخرى .

اعتقد ان الدول الكبيرة مثل امريكا ودول اوربا ولما لها من تاريخ طويل في استغلال الشعوب سوف تبقى الى الابد مستعمرة للشعوب اما بالقوة المباشرة او بالحيلة والقوة الناعمة .

المقدمة

ما كانت التنظيمات الدينية الاسلامية الراديكالية بهذا الشكل والظهور لو لم يكن وراء وجودها قوى خارجية غيرت من اتجاهاتها وحرفت مساراتها وجعلتها تتبنى سياق عدم الاعتراف بالحقائق الموضوعية لوجود الدول في التاريخ السياسي والجغرافية السياسية كوحداث سياسية وفواعل مستقلة في النظام الدولي بحجة ان الفكر الاسلامي لم تحده حدود مكانية ولا زمانية متخذين من الآية القرآنية الكريمة (ان الدين عند الله الاسلام) بتحليل متزمت ومتطرف يقتنع به كثيرون ويشت عنه كثيرون وبهذا المنحى وهذا البناء الفكري الذي تمكن من السيطرة على عقول طيف واسع من عوام المسلمين خلق منهم فواعل دوليين من غير الدول في النظام الدولي وقوى مستقلة ومؤثرة اربكت النظام الدولي عامة واثرت سلباً في جغرافية الدول التي نشأت داخلها بل ذهبت معظم هذه الفواعل الى ضرب البنى التحتية وهدمت حتى معالم التراث واضرت بالنظم التي تحكم هذه الدول فاستنفذت عناصر قوتها من مال واقتصاد وعنصر بشري وخلقت اجواءً شديدة الاضطراب وعم الخوف وذهب الامن وجعلت من الطرقات حفراً ومن الابنية انقاضاً تسعى من وراء ذلك الى خلق ازمة مستمرة تشد انتباه الناس اليها لتنفرد في حركتها وانتشارها وديمومتها هذا الفعل المدمر والمتوحش ما حظى بتأييد طبقات واسعة من المجتمع جعل من حركة هذه التيارات الاسلامية الراديكالية منعزلة وبانت للمراقب سوءات سلوكها وانفعالاتها غير المنضبطة وانعدام المرونة الفكرية لديها لتمكنها من الديناميكية والاستمرارية مع عدم وجود حوار عقلائي متسامح لاحتواء تيارات فكرية عقائدية دينية مختلفة اخرى تشاركها الحياة والوجود والجغرافية الواحدة ولربما الجوار بالمسكن ادى ذلك الى تقاثل مناطقي ميداني اسس الى هجرة ونزوح والى طائفية لم تكن مبنية على اختلاف مذهبي او ايدلوجي او فكري فحسب وان اشتملت عليه ولكن السبب الرئيسي يكمن في الجهات الراعية لهذا الاختلاف وتضارب المصالح ومن الملاحظ ان وسيلة هذه الحركات الحزبية تتجسد باستقطاب افراد وليست جماهير على نطاق واسع اذ تتعدى الفاعلية وتشترك الافكار الأيدولوجية المقنعة ما يرسم خطوط المستقبل وبناء مجتمع حضاري ولكن يستغل من تربي تربية خاصة ويتم تعيبتهم ودفعهم الى اعتناق افكار عقائدية متطرفة فالتربية العائلية والمحيط والحالة الاقتصادية المتدنية تسهم في بناء مثل هذه القناعات السياسية والشخصية كما ان سوء سياسة الحكومات وعدم اهتمامها ببناء اوطانها واسعاد شعوبها يولد معارضة للواقع القائم المرير مما يشجع هذه الحركات.

اضف الى ذلك الشعور الذي يرافق الاعمار الصغيرة من الشباب باستعمال العنف وكأنه احساس بالزهو والانتصار والعودة الى الرموز الدينية السابقة ايام الخلافة الاسلامية وايام الجهاد من اجل بناء نظام اسلامي. وان اهداف الحركات الاسلامية ومن ضمنها تنظيم انصار الشريعة في اليمن تتسم بما يلي :-

1- ان الهدف الظاهري الاساس لكافة الحركات الاسلامية ومن خلال اقناع الشباب للانخراط بها هي العودة لنموذج المسلمين الاوائل في صدر الاسلام وما رافقهم من اقدام وشجاعة وتضحيات

2- ان المجتمعات العربية والاسلامية وطبيعة الدين التي تفرض تعاليمه ومنها الجهاد في سبيل الله كانت سببا في انتشار وتغلغل الحركات الاسلامية وتقبلها عند معظم شرائح المجتمع

3- عرض ما جرى من الق الماضي وعنفوانه وسيطرته وعلو شأنه والتمسك بإعادة ما فقده المسلمون واقناع الشباب حديثي السن ابناء التنظيم الجدد بذلك لتحفيزهم على الاندفاع الى الامام دون التفكير بما تؤول اليه النتائج الى حد قيامهم بالعمليات الانتحارية والتضحية بأنفسهم وتنفيذ كل ما يطلب منهم بشكل اعمى دون سؤال.

ان الهدف الظاهري لكافة الحركات الاسلامية اقناع الشباب للانخراط بها والعودة الى الاسلام من خلال تذكيرهم بمجد المسلمين الاوائل وما رافقهم من اقدام وشجاعة وتضحيات ورُهد .

اهمية البحث

ان الدين الاسلامي الحنيف هو خاتم الاديان وهو دين الرحمة والانسانية وهو دين العلم والعمل والرفي والتطور الا ان انتشار حركات مسلمة غازية اخذت من الدين اسمه فقط وسيطرت على عقول الناس العوام ولأنهم يبحثون عن من ينقدهم من وضعهم



المتريدي وما يحيط بهم من جهل ومرض وظلم من حكام مستبدين استغلت وضعهم هذه الحركات المنحرفة واغرتهم بشعارات مزيفة وبكفر الغرب وانحلاله لتجعل من هؤلاء الشباب حطباً ووقوداً تتمتع هي بالمكاسب والملاذات وهم قنابل موقوتة ظنا منهم انهم الابطال المضحين المنقذين للإسلام والمسلمين فأهمية بحثنا تكمن في توضيح ولو بقليل من الاحاطة لهذه الحركات المشبوهة ليتجنبها العربي المسلم المخلص لوطنه ولدينه .

اشكالية البحث

قد يكون انتشار هذه الحركات الراديكالية الاسلامية لها اسباب داخل الجغرافية العربية واخرى من خارجها ليستمر التجهيل والامية السياسية وعدم معرفة الاسلام الحقيقي والتعلق بالقشور المزيفة وتعمية الابصار والاعتقاد بان المسلمين وان كانوا هم الافضل وان الغرب مجتمع منحل كافر .

هيكلية البحث

يتكون البحث من مقدمة ومطلبين , المطلب الاول : الحركات الاسلامية في اليمن , المطلب الثاني : تنظيم انصار الشريعة في اليمن .

المطلب الاول

الحركات الاسلامية في اليمن

ان الحركة الاسلامية في اليمن ترجع في جذورها الفكرية الى حركة الاخوان المسلمين وكما معروف في ادبيات الاخوان التزامها بالمرجعية الاسلامية ومن اهم اهدافها حرقاً تغيير واقع الامة الاسلامية بالدفاع عن الاسلام والعمل على نشر مبادئه وسيادة احكامه وكما هو معروف للجميع ان العالم الاسلامي في الوقت الحاضر يتصف بتمزقه وفرقه وتخلفه الاقتصادي مبتعداً عن ركب الحضارة العالمية بعد ان ساد العالم لردح من الزمن ايام الخلافة الاسلامية.

اتسمت حركة الاخوان المسلمون في اليمن بصفاتهما اليمنية بتأثير البيئة والموروث الاجتماعي اليمني من الصفات والعادات العربية الحميدة كما ان اليمن قد مرت بطروفي اختلفت عن الدول الاخرى وهذا جعل اهدافها والوسائل التي سلكتها الحركة تختلف عما غيرها في البلدان الاسلامية وانسحب ذلك ليؤثر حتى في مفاهيمها الفكرية²

ان بيئة اليمن بمكوناتها الاجتماعية والسياسية والثقافية قد دفعت حركة الاخوان المسلمين الى اتجاه غير مسبوق فلم تكن من اولياتها الوقوف عند الشريعة كثيراً اذ تم حسمها دستوريا في عام 1971³ ، كذلك رسم اطاراً خاصاً بهوية النظام السياسي ودفع بها للتغلغل في مؤسسات الدولة بعد ان شارك في عملية الانتخابات والممارسات لعمليات الاخرى⁴ ومما يجدر ذكره لم تكن هناك مبررات للتسمية بمسمى الحزب التقليدي ((الاخوان المسلمون)) من قبل معتنقي وقادة الحركة الاسلامية في اليمن اذ كانت تشق له اسماء اخرى مثل الحركة الاصلاحية والاتجاه الاسلامي وغيرها من الاسماء . ويذكر ان من اهم الحركات الجهادية في اليمن هي الحركة الجهادية السلفية وقد تم تأسيسها في ثمانينيات القرن العشرين وقد تباين قادتها في طروحاتهم وافكارهم مما ادى الى انقسامات كثيرة اثر على واقع التيار السلفي عموماً من حيث الرؤى والمواقف⁵.

¹ احمد علي ابراهيم السلوك الخارجي للفاعلين الدوليين من غير الدول / مصر الجديدة - القاهرة 2021 .

² منى سكرية الحركة الاسلامية في اليمن ، دراسة في الفكر والممارسة بدون حركة دراسات الوحدة العربية 2014 ص 26.

³ مصطفى صلاح ، الاخوان المسلمين في اليمن تاريخ من التحالفات والتهديدات القاهرة ، المركز العربي للبحوث والدراسات 11 اكتوبر 2018 ص 3 .

⁴ المصدر نفسه ص 5.

⁵ ناصر علي الطويل تحولات الحركات الاسلامية في اليمن ، الدوحة مركز الجزيرة للدراسات 11 مارس 2012 ص 7.

لقد حدثت تطورات كثيرة للحركة السلفية الجهادية والاخوان المسلمون فهناك من شارك جنباً الى جنب مع الحوثيين ضد التحالف الذي تقوده المملكة العربية السعودية والامارات وهناك من انتشر في ارجاء مختلفة من اليمن في المناطق وفي مناطق متفرقة اخرى من الوسط والجنوب¹

وتعد اليمن بيئة خصبة لاحتواء التنظيمات الجهادية وذلك لتمييز وضعها الديموغرافي وانقساماتها الفعلية لاسيما ان جذور هذه الانقسامات قد ترسخت بسبب سياسة الرئيس اليمني الاسبق علي عبدالله صالح وبسبب النزاع القائم ما بين الحكومة المركزية وجنوب اليمن

كما تعتقد الحركات الاسلامية المتشددة ومن اهمها تنظيم القاعدة بوجود افساد المصالح على شتى مستوياتها السياسية والاقتصادية مستندة الى تبريرات ان الحكومات العربية حكومات جائرة ولا يعدون سوى انهم اما سيطرة للأجنبي لتنفيذ اجنداته او الاستيلاء على ثروات الشعب لمصلحة ذاتية ، كما ان وجود الحاضنة القبلية المتخلفة والجهل كانت سببا كبيرا لاستشراء تنظيمات القاعدة في اليمن ، ومن المهم ذكره ان التنظيم يعتمد في تمويل عملياته واستمرار وجوده بتهرب النفط على امتداد الساحل².

تنظيم القاعدة في اليمن

يكفي ان جذور اجداد اسامة بن لادن مسقطها في اليمن لذلك تعد اليمن مصدراً رئيساً لأعداد وارسال المقاتلين في الالوية الاسلامية في حقبة الثمانينات من القرن الماضي لمقاتلة السوفييت في أفغانستان.

ان تبني مجاميع معينة من الحركات الجهادية وقد سمت نفسها (كتائب جند اليمن) عام 1997 استهداف سياح بلجيكا وسياح اسبان في 2007 وقد عملت تحت مسمى كتائب التوحيد معنى ذلك ان تنظيم القاعدة سابق في وجوده احدث ايلول 2001 , وما يؤكد ذلك ان تنظيم القاعدة أعلن مسؤوليته عن تفجير المدمرة الامريكية (uss col) في ميناء عدن اعقبها محاولة تدمير الناقلة الفرنسية وتوالت الهجمات على السياح في اليمن ويظهر ان مراحل تطور تنظيم القاعدة في اليمن مر بثلاث مراحل تبدأ الاولى منذ ما قبل الوحدة اليمنية ولكن اجلت لتبدأ فاعليتها بعد 1994 والفترة الثانية بدأت بعد 1995 وحتى 2006 اذ اعلن خلالها عن البدء بالجهاد العالمي تحت مسمى ((الجهة العالمية لمقاتلة اليهود والصليبيين)) في فبراير 1998 وقد عرفت بعد ذلك بالقاعدة التي انضم اليها كل من جماعة الجهاد المصرية بقيادة ايمن الظواهري مع مجاميع المجاهدين بقيادة اسامة بن لادن)) وقد تم اعادة تنظيمهم بانتهاء الجهاد الأفغاني وانسحاب السوفييت آنذاك من أفغانستان³ . اما المرحلة الثالثة فقد بدأت منذ 2006.

تاريخ تواجد القاعدة في اليمن

المرحلة الاولى (1994-1995)

ان ابن لادن قد هيا وخطط للإعلان عن وجود هذه الحركة ومهمتها الجهاد في الجنوب اليمني الى ايام ما قبل الوحدة اليمنية ولكن ظروف التوحيد بين شطري اليمن مع اسباب اخرى اجلت هذا الاعلان⁴ .

المرحلة الثانية (1995-2006)

وتمتد هذه المرحلة ما بين (1995-2006) وخلالها تم الاعلان الرسمي للجهاد العالمي عن تشكيل القاعدة او قاعدة الجهاد والتي تشكلت في فبراير 1998 في افغانستان لمقاتلة اليهود والصليبيين تحت مسمى (الجهة العالمية لمقاتلة اليهود والصليبيين) وفيها تشكل اطارا جديدا للجهاد وكان معظم افراد هذه الجهة من العائدين من افغانستان فاطلقت عليهم تسمية الافغان العرب وكان من ضمنهم اليمنيون وكانت عقيدتهم العسكرية تعتمد استراتيجية مختلفة تؤكد على محاربة راس الافعى ويقصد بها الولايات المتحدة الامريكية وعدم الانجرار لمواجهة عملاء الامريكيين وهم رؤساء وملوك الدول العربية ويذكر زعيم القاعدة في العراق بعد حين ابو مصعب الزرقاوي انه اشتدت مطاردة ومعاقبة المجاهدين في اليمن بعد معاركهم ضد الاشتراكيين وتم القبض على العديد منهم الا انه بعد ان تلقى الرئيس اليمني عبد الله صالح رسالة تهديد شخصية من اسامة

1 المصدر نفسه ص9 .

2 . علي رجب ، اميرة الشريف انصار الشريعة في اليمن جناح الاخوان وريث القاعدة وحليف داعش 2019-على الرابط <http://www.islamsit-movments> .

3 عبد الرحيم علي / ظاهرة اجيال القاعدة وتوجهاتها ، مؤتمر تطور اجيال القاعدة ومخاطر الانتشار الاقليمي لقواعد الارهاب في المنطقة واساليب المواجهة ، القاهرة المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية 27 يناير 2010 ص8.

4 عبد الرحيم علي ، مصدر سبق ذكره ص9 .



بن لادن اطلق سراهم¹ تذكره بان معركة القاعدة ليست معكم وان بإمكانها ان تحول الاتجاه بسبب سياستكم ضدها الى اسقاط حكومتكم فاطلق سراح معظم المعتقلين ويعد (ابو الحسن المحضار) مؤسس ما عرف بجيش (عدن ابين الاسلامي في اليمن) اواخر 1998 ابرز رجال المرحلة الثانية للقاعدة في اليمن . تطور الموقف وتميزت المواجهات بانها اشد ضراوة وفي تاريخ 2002 تم اغتيال ابو علي الحارثي (الزعيم الاول للقاعدة ويذكر انه تم قتله بطائرة امريكية من دون طيار في صحراء مأرب ردت عليها القاعدة بعمل جهادي باستهداف ناقلة نفط فرنسية لامبرج وتوالت عملية القاء القبض والتصفيات الجسدية لقيادات القاعدة²

المرحلة الثالثة (منذ 2006)

امتدت هذه المرحلة من عام 2006 حتى قيام الثورة في اليمن وخلالها فرّ عدد كبير من السجناء من تنظيم القاعدة في العاصمة صنعاء من خلال عملية حفر نفق تم التسلل منه خارج السجن وارى ان هذه الفعاليات لتنظيم القاعدة ومن بعدها لتنظيم داعش الارهابي في اكثر من دولة ولأكثر من سجن امثال سجن ابو غريب وسجن البصرة وسجن بادوش وجميعها في العراق ولا اعتقد ان عملية الهروب تمت بتفكير عميق واليات معقدة وان العاملين على هذه السجون من المؤكد لديهم الفكر والخبرة ولكن اعتقد هناك تدخل سياسي دولي واقليمي يتم بموجبه هذا الهروب الكبير .

نعود مرة اخرى ان الهاربين الفارين اليمنيين اعدوا تنظيمهم وسوا صفوفهم وبدأوا بمرحلة جديدة ولا سيما انهم اكتسبوا الخبرة والمران في معارك الصومال والعراق العائدين منها توأ بعد ان اعلن مصدر رسمي في تنظيم القاعدة ان القائد لتنظيماتها في شبه الجزيرة العربية يكون اميرا من اليمن ونائبه احد المعتقلين السابقين في سجن غوانتانامو وكان سعودياً³

مرت الاحداث وتطورت التوجهات وبدأت عمليات القاعدة تستهدف اهدافاً عسكرية يمنية ولم تقتصر على المصالح الاجنبية فتم استهداف حقول النفط وتم ضرب المعسكرات في مأرب وحضر موت وتم ضرب السفارة الامريكية ومجمع سكافي للمهندسين والخبراء الاجانب لكن الحكومة اليمنية لم تقف مكتوفة الايدي بل القت القبض على العديد من المنتمين الى التنظيم وقتلت المخطط الرئيسي للهروب الكبير (فواز الربيعي)⁴

من الملاحظ على تنظيم القاعدة في اليمن وسير الاحداث ان التنظيم اخذ مساراً متماهياً مع المحيط السياسي والاجتماعي الذي يوصف بانه ذو طابع محافظ بافكار راديكالية تستثير حماس الشباب المدفوعين بالفراغ والبطالة والفقر والذين يبحثون عن ايجاد السمعة والفخر في الشارع⁵

كما تأكد ان ايدولوجية القاعدة في اليمن والجزيرة العربية هي واحدة وهي نفس الافكار الحاكمة لتنظيم القاعدة الام متمثلة⁶ بـ :-

أ- الحاكمة

ب- الجهاد

ج- حتمية المواجهة

د- جواز قتل السائحين الاجانب .

ان الاساس الفكري للتنظيم يتمثل بتعبئة و دعم وتوجيه من النظم السياسية العربية ومن وراء ذلك كان الأمر الناهي هو امريكا خلال فترة الحرب الباردة للحد من النفوذ السوفيتي آنذاك وبعد انهيار الكتلة السوفيتية اهتمت بتنظيمات القاعدة محلياً ودولياً رغم بقاءهم مترابطين فيما بينهم و كان التنظيم معبأ على اساس مقاتلة المشركين وحماية مبادئ الاسلام واخراج

1 علي بكر , القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي , الخطر القادم , سلسلة قضايا (القاهرة _ المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية عدد 83 نوفمبر 2011 ص12 .

2 المصدر نفسه ص12 .

3 علي بكر , مصدر سبق ذكره ص13 .

4 المصدر سبق ذكره ص14 .

5 سعيد علي عبيد , تنظيم القاعدة النشأة - الخلفية العسكرية - الامتداد , القاهرة , مكتبة مدبولي 2008, ص485 .

6 المصدر سبق ذكره ص487 .

الكافرين من الجزيرة العربية ومن اليمن حتى العراق استنادا الى الآية الكريمة (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين) كما ان تنظيم القاعدة انطلاقا من (ان الدين عند الله الاسلام) كان يؤمن بمقاتلة البعيد ومن ثم العدو القريب وانطلاقا من هذه المبادئ تم تدمير (المدمرة كول) الامريكية في اكتوبر 2000 بصواريخ اطلقها انتحاريين يمنيين ينتمون الى تنظيم القاعدة بعد ذلك انتقل الصراع مع الحكومة اليمنية متبذية لذات الافكار الحاكمة (الحاكمية والجهاد وحمية المواجهة) وجواز قتل السائحين¹).

تنظيم داعش في اليمن

لم يستطع تنظيم داعش الاندماج في المجتمع اليمني رغم قيامه بعدد من العمليات الارهابية ورغم نجاحه من تجنيد مجموعة من الشباب بعد ان تولى (ابو اكرم الحضرمي) منصب مسؤولية الاعمال اللوجستية ولم يحل محل القاعدة في منطقة الجزيرة العربية رغم استيعابه للعناصر المنشقة من القاعدة وظل تنظيم القاعدة هو التنظيم الرئيسي للإرهاب في اليمن وكان وراء ذلك مجموعة من الاسباب هي²:-

1. قيام تنظيم القاعدة بأعمال تمس مشاعر المتطرفين من الشباب الذين قد اخذت البطالة والفقر منهم مأخذا فالقاعدة تمول تنظيماتها بالتهريب وسرقة البنوك وفرض الاتاوات وهذه الافعال تستميل الشباب مع ما يسكنهم من فراغ فكري وجهل وبطالة .
2. الاعمال شديدة الوحش والغريبة على المجتمع اليمني والقذرة التي كان يمارسها تنظيم داعش تبين ان ما يقوم به لا يمثل الجهاد وما اكد ذلك استهدافهم للمساجد والاسواق والاماكن المزدحمة فصار محلا للاشمئزاز والانتقاد وفي ممارسة سيئة لهم تم قطع رؤوس 14 جندي يمني في حضرموت في اغسطس 2014 .
3. ان تنظيم داعش لم يندمج مع المجتمع اليمني ولم يساعد او يساهم في تنميته على عكس تنظيم القاعدة³ .
4. تأثير قوات التحالف وهجماته المتكررة والتي اسفرت عن مقتل الجهاديين الذين ينتمون الى تنظيم داعش في اكتوبر 2017 .
5. ان تنظيم القاعدة كان متغلغلا في النسيج الاجتماعي وذو تأثير على فئة الشباب مما جعل تنظيم داعش غير مرحب بقوموه وقيامه بالجهاد مما ادى الى صراع ومقتل عددا كبيرا من كلا الطرفين⁴ لاختلاف الاثنين من ناحية الوسائل والمصالح الاستراتيجية .

المطلب الثاني

تنظيم انصار الشريعة في اليمن انموذجا

انصار الشريعة في اليمن هي جماعة جهادية راديكالية تهدف لإقامة امارة اسلامية في اليمن وباقي جزيرة العرب وتشكل احد فروع تنظيم القاعدة في جزيرة العرب .

أولاً : النشأة والتطور

ان مؤسس تنظيم القاعدة هو اسامة بن لادن عام 1979 وهو يؤمن بالجهاد من اجل اسقاط الحكومات الكافرة كما يصفها وتحرير بلاد المسلمين من الوجود الاجنبي وقد دعى الى الجهاد في 1988 وبدايات 1990 في اليمن⁵ , يتواجد التنظيم بكثافة في المناطق القبلية والجبالية ويسمى تنظيم القاعدة في جزيرة العرب (انصار الشريعة⁶)

1 سارة فيليس , اليمن على شفا الهاوية , ماذا سيحدث في اليمن , تنظيم القاعدة والقبائل وبناء الدولة (مؤسسة كاريتجي للسلام الدولي , برنامج الشرق الاوسط , العدد 107 مارس 2010 .

2 سارة فيليس , مصد سبق ذكره ص3 .

3 اليمن , داعش يعلن ولاية صنعاء ومخاوف من صراع مذهبي , بوابة الحركات الاسلامية 29 ابريل 2015 على الرابط التالي <https://www.islamist-movments.com/28143> .

4 اليزابيث كندال , محفزات عودة القاعدة بعد اخفاق داعش في اليمن , ابو ظبي, مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة 4 سبتمبر 2018 على الرابط التالي <https://future.itae.com/e> .

5 علي رجب , اميرة الشريف , انصار الشريعة في اليمن , جناح الاخوان وريث القاعدة وحليف داعش , بوابة الحركات الاسلامية 2019 على الرابط <https://www.islamist-movement.com11047> .

6 المصدر نفسه .



برز التنظيم بعد نهاية انسحاب الاتحاد السوفيتي من افغانستان وعودة الافغان العرب ومنهم الكثير من اليمنيين وقاموا بالعديد من العمليات اولها استهداف عناصر من البحرية الامريكية المارينز المقيمين في فندق عدن وتلتها بعد ذلك عملية استهداف سياح بريطانيين واستراليين في 1998 تم تقجير المدمرة كول كما ذكرناها سابقاً¹ وغيرها .

وشكل تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة 2009 باندماج فرعين من التنظيم في كل من اليمن والمملكة العربية السعودية. وعلن التنظيم عن تعهده بالقيام بأسقاط الحكم الملكي في المملكة العربية السعودية والحكومة اليمنية واقامة دولة اسلامية على غرار الخلافة الاسلامية²

لقد اتهم التنظيم من قبل الولايات المتحدة بأرسال ظروف ملغومة موجهة الى امريكا عثر عليها في مطار ابو ظبي كما انه نفذ هجوما مزدوجا في محافظة ابين على مديرتي الامن السياسي والامن العام في 2010 وغيرها مع الاعمال الارهابية³ .

كما عثر على رسالة في جهاز الكمبيوتر الخاص بابن لادن عقب مقتله 2013 عن نيته بتغيير اسم القاعدة لتسويقه باسم جديد لأبعاده تكتيكيا عن انشطة تنظيم القاعدة باسم انصار الشريعة لذلك عدّ الكثيرون من المهتمين والمراقبين ان انصار الشريعة امتداد القاعدة والوريث الشرعي لها⁴ و ارتبط تنظيم انصار الشريعة في اليمن بالتحركات الشبابية في العالم العربي منذ نهاية 2010 ولهذا اجبرت واطاحت هذه التحركات عددا من رؤساء الدول العربية ولم يكن اليمن استثناء فتنازل الرئيس الاسبق علي عبد الله صالح عن السلطة الى نائبه عبده هادي منصور . (وكان ذلك ضمن ما يسمى بالربيع العربي)

ولقد كان المُنظر الشيخ ابو زيد عادل بن عبد الله العباب وذكر في تسجيل صوتي له ان اسم انصار الشريعة في جزيرة العرب هو عنوان نستخدمه لتقديم انفسنا لتعريف الناس بما سنقدم من افعال نثبت من خلالها انها لاعتبُ فعال في جنوب اليمن⁵ وبالرغم من الفهم الضيق والمتشدد لانصار الشريعة في اليمن الا انه قام بأفعال محمود عليها في سد عجز الحكومة المركزية بما وفره من كهرباء وماء وعدالة وقد اعلن ذلك من خلال وكالة مدد الإخبارية التابعة له .

مما يجدر ملاحظته ظهور تنظيم انصار الشريعة بمجموعات وبذلك انهى اسلوب الجهاد (ذو القطب الواحد الذي اتبعه تنظيم القاعدة)⁶.

ثانياً: المرتكزات الفكرية لتنظيم انصار الشريعة في اليمن

تتمثل المرتكزات الفكرية لتنظيم انصار الشريعة في اليمن في التوحيد والايان بالله وملائكته وكتبه والسنة هي الوحي الفاني⁷ مع انكار فروع انصار الشريعة في الدول العربية .

ويرى تنظيم انصار الشريعة ان العلمانية على اختلاف راياتها وتنوع مذاهبها هي كفر فاضح مناقض للإسلام مخرج من الملة⁸

1- اهداف التنظيم

أ- فرض مفهوم انصار الشريعة المتشدد للشريعة الاسلامية وجعل مدينة حضرموت امارة اسلامية مستفيدين من ضعف الدولة وتضاريس المدينة ومخابئها لحماية التنظيم .

1 عبد الملك محمد عبد الله عيسى وكان الاسلام السياسي في اليمن , بيروت مركز دراسات الوحدة العربية 2015 ص22 .

2 المصدر نفسه ص23.

3 المصدر نفسه ص24 .

4 محمد فوزي حسن , تطورات الازمة اليمنية , مجلة افاق عربية , القاهرة , العدد الاول ماس 2017 ص130.

5 مراد الشيباني , من اهم انصار الشريعة في اليمن موقع BBC 2012 على الرابط https://www.bbc.com/Arabic/middle_east/2012/03/120305 .

6 مراد الشيباني , مصدر سبق ذكره .

7 احمد محمد الرغشي , السلفية في اليمن , مدارسها الفكرية ومرجعياتها العقائدية وتحالفاتها السياسية , الدوحة مركز الجزيرة للدراسات 2017 على الرابط <https://elwahabiya.com%>.

8 انصار الشريعة في اليمن , موقع البيئة للدراسات والابحاث الوهابية 2016 على الرابط التالي <https://elwahabiya.com%> .

ب- بعد الثورة اليمنية اعلن التنظيم عن تسمية مدينة جعار في مدينة ابين (اماره وقار الاسلامية) سبقها اعلان مدينة شبوة ولاية اسلامية ومدينة عزان اماره اسلامية .

ج- تمت مهاجمة الجيش في منطقة الكرد قرب زنجبار في محافظة ابين وقد قتل 185 جندي واسر 73 آخرين¹ .

د- يدعون ان اهم اهدافهم فرض شرع الله في الارض وعدم الاعتراف بالقوانين الوضعية والدساتير الارضية وتعطيل المحاكم².

2-استراتيجية انصار الشريعة في اليمن

وهنا نجد اختلافاً واضحاً بين استراتيجية انصار الشريعة في اليمن وبقية فروع التنظيم في الدول العربية اذ انه تغلغل في الاوساط الشعبية وشاركهم بمشاعرهم ومشاكلهم الاقتصادية حتى وصل به الامر ان يجعل قادة التنظيم من اهالي المنطقة³ وبهذا فقد تمكن من جذبهم الى ايدلوجية القاعدة وجعل من تحكيم الشريعة امراً شعبياً لا نخبواً , كما ان التنظيم وجه المنتمين الى تنظيمه في تقديم الخدمات اليومية من تنظيف الشوارع وتنظيم السير و الخ , ومما يلاحظ استقطاب عناصر عربية واسلامية حليفة وشاركتهم في التنظيم , كل هذه الانشطة كانت بمثابة افعال تكتيكية مؤقتة للتقرب الى مشاعر الناس وكسب ودهم لغرض السيطرة عليهم وتشكيل حكومة قائمة على الشريعة⁴. وكان التنظيم يعمل بمرونة عالية في نشر تعاليمه بالنصح والكلمة الطيبة لئلا تنفر الناس مختلفا بذلك عن تطبيقات القاعدة الصارمة كذلك مال التنظيم الى الحكم المدني لأي مدينة تم تحريرها لغرض الفوز بالدعم الشعبي ولم يترك فراغا اذ اتبع نهج الحكومة في ملئ الوظائف التي كانت تديرها الحكومة وعمل على عقد اجتماعات دورية مع قادة المجتمعات والقبائل وحل النزاعات القبلية بطريقة اكثر عدالة ومن قادة التنظيم في اليمن⁵ الوحيشي وبلعاد والمرقشي والبرعشي وهو مطلوب الى امريكا واكثر قادتها من عامة الشعب لغرض التوسع على الارض.

3-انتشار تواجد انصار الشريعة في اليمن

لقد كان لسيطرة تنظيم القاعدة وداعش في العراق والشام سبباً في انتشار انصار الشريعة في اليمن فضلاً عن غياب الدولة وعدم الاستقرار السياسي عقب 2011 جعل التنظيم يسيطر على مساحات واسعة لاسيما في الاماكن ذات التضاريس المعقدة والتي عادة ما يكون ساكنيها غير متعلمين⁶ , ومما يجدر ذكره ان التنظيم ركب موجة الثورة والاضطرابات السياسية وبفعله هذا تقرب الى نفوس الناس وشاركهم في التنظيم فعظم نفوذه وازداد تواجده في العديد من المدن اليمنية كما قام ببعض الاشتباكات الى جانب الثوار واغتيال عدد من القادة الامنيين والعسكريين⁷.

4- خريطة انتشار انصار الشريعة

احتفل التنظيم بتخرج دفعة من المتدربين يصل عددهم الى 400 مقاتل ومنهم عرب واجانب والمهم في ذلك عرض مراسيم التخرج على الموقع الالكتروني مما اثار الرئيس اليمني عبد ربه منصور والذي اوعز بمهاجمة اوكار التنظيم ويذكر ان التنظيم قام بعدة عمليات عسكرية منها اختطاف القنصل السعودي في 2012 في مدينة عدن من امام منزله اثناء قيامه بواجبه الوظيفي كذلك اقتحم مقر قيادة المنطقة العسكرية في المكلا في 2013 تلا ذلك هجوم على مجمع وزارة الدفاع صنعاء وهناك عمليات اخرى .

¹ راجح الخوري , انصار الله وانصار الشريعة واليمن الذبوح الشرق الاوسط 2014 على الرابط <https://aawast.com/home/article/194296> .

² المصدر نفسه .

³ راجح الخوري , مصدر سبق ذكره .

⁴ احمد سعيد نوفل وآخرون , الازمة اليمنية الى اين (عمان ,مركز دراسات الشرق الاوسط) .

⁵ علي محسن حميد , ثورة اليمن بين صراعات الداخل وحلول الخارج (مجلة شؤون عربية القاهرة , الامانة العامة لجامعة الدول العربية , العدد 149 , 2012 ص 48 .

⁶ علي محسن حميد , مصدر سبق ذكره , ص 133 .

⁷ مجموعة مؤلفين الثورة اليمنية الخلفية والافاق , تحرير فؤاد عبد الجليل (الدوحة المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات 2014) ص 45 .



5- علاقات انصار الشريعة في اليمن

أ- تنظيم داعش وانصار الشريعة.

لقد تأثر تنظيم انصار الشريعة في اليمن وبشكل واضح بأساليب تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) والاعلان عن قاعدة اسلامية في هذين البلدين وخرجت بيانات التنظيم متناغمة مع بيانات واصدارات تنظيم داعش واخيرا اتبعت مركز الخلافة الإسلامية في شمال العراق مدينة الموصل عندما اعلن ابو بكر البغدادي انها مركز الخلافة وحدث في اليمن من التحاق بعض المناطق التي ضعفت فيها السلطات الرسمية الى التنظيم وفي حينها اعلن القيادي في انصار الشريعة مأمون حاتم وفي كلمة صوتية له تأييده للدولة الإسلامية في العراق¹.

ب- الاخوان المسلمون مع انصار الشريعة.

هناك امرين مهمين يتوجب الاشارة لهما اولهما ان المذاهب المعروفة في اليمن هي الزيدية والشافعية والصوفية واقلية من الاسماعلية الفاطمية وجميع هذه المذاهب غير متطرفة بعيدة عن التوجه السلفي والفكر الاخواني وثانيهما ان اغلب المنتمين للتنظيم والمتطرفين هم خريجو المدارس السلفية او جامعة الايمان التابعة للشيخ عبد المجيد الزنداني وهي منبع للعبادات الاخوانية المتشددة في اليمن² وكما هو معروف فان المذهب السلفي ليس ذا نشأة يمنية وانما جاء من دول الجوار وقد دعمته دولة قطر بمبالغ مالية ضخمة تزيد عن مليار دولار بشكل مباشر وغير مباشر خلال مدة زمنية من 2011 وحتى 2013 للوصول الى السلطة بعد اعمال الفوضى والتخريب واذكاء الحرب الاهلية³.

ج- الصراع مع الحوثيين

في ظل ضعف الدولة وانتشار القاعدة ورغبتها في الحد من سيطرتها الذي سبب في ايجاد صراع مابين تنظيم انصار الشريعة والحوثيين ولكن لا بد من ذكر السبب الالهم وهو الاختلاف العقائدي والقبائلي ما بينهما اذ نشر الحوثيون مسلحيهم في محافظة اب جنوب اليمن وقد سيطروا على مدينة الحديدة الاستراتيجية على البحر الاحمر مما اشعل الصراع وشهدت معارك مفتوحة ما بين الحوثيين وتنظيم القاعدة لا سيما في مناطق التماس ما بين الزيديين والشافعيين⁴.

استغل تنظيم الشريعة النعرات الطائفية المذهبية ونفذت مجموعة اغتالات وعمليات قتالية استهدفت المسلحين الحوثيين في مدن مختلفة منها رادع والعرين في مدينة أب ومدينة عمران الغربية من العاصمة صنعاء وعمليات كثيرة في صنعاء بينما في محافظة البيضاء تتأزر القبائل التي سبق وان كان بينها وبين الزيديين احتقان اجتماعي قبلي مع تنظيم القاعدة لتشعل حرب اهلية منددة بالوجود الحوثي⁵.

وقد حدثت مواجهات عنيفة في وادي وضواحي منطقة رداع وفي اماكن كثيرة اخرى مثل الجوف وكانت القاعدة تقاتل الى جانب قبائل مؤيدة للإصلاح اليمني- فرع الاخوان المسلمين فرع اليمن وقد نفذت عمليات اغتيال وتجزيرات مختلفة في مدينة عمران وصعدة وغيرهما⁶ , وفي اثناء هذا الصراع وتطورات الاحداث اصدر تنظيم انصار الشريعة باليمن فتوى تبيح قتال الشيعة وان قتال الحوثيين يعد جهادا وواجبا شرعيا على كل قادر على حمل السلاح من المسلمين دفاعا عن عرض النبي صلى الله عليه واله وسلم مستندين الى فتاوى ابن تيمية باسم الجهاد الدفع المتعين الذي لا يشترط شرط للقادر عليه وتعد الفتوى تطورا خطيرا⁷.

1 جاسم محمد , داعش و اعلان الدولة الإسلامية والصراع على البيعة , القاهرة 2014 ص112 .
2 احمد موسى بدوي , داعش القاعدة , ملامح الصراع القادم في اليمن القاهرة مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية 22 اكتوبر 2015 على الرابط <https://rawabet.center.com/archives/5> .

3 المصدر نفسه .

4 عبد الملك عيسى , الحوثيون النشأة وعوامل التوسع , الدوحة مركز الجزيرة 23 نوفمبر 2014 على الرابط

<https://www.aljazeera.net/topics/> .

5 زيد فرج , بين ثنائية القاعدة والحوثي ومخاطر التقسيم , هل تتحول الى افغانستان جديدة؟ الرابط , معهد العربية للدراسات 14 اكتوبر 2014 على الرابط <https://studies.alarabiA.NET/reports> .

6 المصدر نفسه .

7 المصدر نفسه .

د- علاقة انصار الشريعة بالدولة في اليمن

تنامت فعاليات القاعدة بعد تصاعد تظاهرات الشباب اليمني واعتصاماتها التي امتدت لاسبوع بالرغم من الضربات الجوية الامريكية بالطائرات بدون طيار وهذه المرة كانت القاعدة بلباس جديد هو تنظيم انصار الشريعة وقد قام بعدة معارك منها¹:-

(1) مهاجمة مدينة زنجبار الساحلية بواسطة عدة مئات من المنتسبين لانصار الشريعة والاستيلاء على المدينة واثناء ذلك قتل عدد من افراد الجيش اليمني من بينهم ضابط برتبة عقيد وشخص مدني وبعده اعلن التنظيم ان مدينة زنجبار امارة اولى في اليمن اعقب ذلك هجمات للتنظيم ورد عليها الجيش وكانت هناك خسائر في الارواح واسرى من الطرفين ولم يتورع التنظيم من القيام بالتفجيرات والهجمات الانتحارية . وفي عام 2012 عاد انصار الشريعة لمهاجمة الجيش واستهدف قاطع كتبية مدفعية في ضواحي مدينة زنجبار ليقتل مايقارب 200 جندي يمني وعدد قليل من الجرحى وكانت خسائر القاعدة 34 مقاتل .

(2) معركة لودر شن تنظيم القاعدة هجوما على مدينة لودر وراح ضحيتها 124 شخصاً معظمهم من الجيش بالإضافة الى عدد من المدنيين².

(3) معركة أبين 2012 وهذه المعركة بدأها الجيش اليمني لاستعادة المدن التي اجتاحتها .

(4) معركة دوفس 2012 .

(5) تفجير صنعاء في 2012³ تفجير قنبلة انتحارية وسط حشد من الافراد العسكريين اثناء الاستعداد للقيام بعرض عسكري بمناسبة عيد الوحدة في صنعاء .

(6) مواجهات 2013 لم تختلف الهجمات فيها عن السنوات التي سبقتها اذ ان الجيش قد شن عدة هجمات ضد مسلحي انصار الشريعة في محافظة البيضاء ومديرية ولد ربيع وغيرها. وفي هجوم اكثر شراسة حدثت مواجهة في 2013 في مدينة المكلا عندما اقتحمت مجموعة من تنظيم انصار الشريعة المنطقة العسكرية الثانية تتقدمهم سيارة مفخخة ادى انفجارها الى مقتل 12 جندي⁴.

(7) مواجهات 2014 وخلالها تمكن التنظيم من اعادة ترتيب صفوفه بالرغم من الضربات الموجعة التي تلقاها من الجيش اليمني في محافظتي شبوة وابين في جنوب اليمن لاسيما وان الحوثيين كانوا يتحركون في 21 سبتمبر 2014 بنية اسقاط الحكومة مما دفعهم للاستعداد للخطر الحوثي والتهويء الى انشاء امارة اسلامية في المناطق الجنوبية⁵ .

6- اهداف السلفية الجهادية وانصار الشريعة

هناك ثلاثة اهداف تبنتها السلفية الجهادية تعبر عن تكيّف عملها الجهادي من ثورات ما يسمى الربيع العربي وخرجت بثلاثة نتائج افتراضية مع قناعة مسبقة ترسخت لدى تنظيم القاعدة على ان الثورات الديمقراطية تمثل تحديا ايدولوجيا لها وان الافكار التي وضعتها والتي تعمل لتحقيقها وهي كما يأتي⁶ :-

أ- ان الثورة المسلحة هي الطريق الوحيد لاحداث التغيير في الدول العربية والاسلامية وان العمل السياسي السلمي الديمقراطي لايتاتي بنتائج مرضية والدليل ما حدث في تونس ومصر .

ب- يجب ان يؤدي التغيير الى اقامة الخلافة الاسلامية وليست الى ايجاد ديمقراطية لدى انصار الشريعة (القاعدة) .

ج- ان الاشكالية الرئيسية هي وجود عداء مع الولايات المتحدة الامريكية (العدو البعيد) وعداء مع الانظمة العربية (العدو القريب) .

1 حازم عمر , نبذة مفككة أزمة الدولة في ليبيا واليمن (القاهرة – المركز العربي للبحوث والدراسات تاريخ 25 اكتوبر 2014) ص 90 .

2 علي الفكري , اليمن والقلق العربي (الدوحة- المركز العربي للبحوث ودراسة السياسات 20 ديسمبر 2014) ص 2 .

3 المصدر نفسه ص 3 .

4 محمد ابو مازن , حسين ابو هنية , انصار الشريعة اشكال استجابة القاعدة للتحوّل الديمقراطي في العالم العربي , الحياة 3 يناير 2013 على الرابط . <https://www.alhyat.com/article/385946> .

5 كميل الطويل , القاعدة واخواتها قصة الجهاديين العرب (بيروت دار الساقى للنشر والتوزيع ط 12017) ص 48 .

6 حمود ناصر القديمي , الى اين يتجه الصراع بين الدولة وتنظيم القاعدة في اليمن (القاهرة , المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية 12 يونيو 2014) ص 47 .



ومن المهم معرفته ان تسمية انصار الشريعة كانت تجلياً ظهر به المسؤول الشرعي لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب عادل بين عبد الله بن ثابت العباب المكنى بالشيخ ابو الزبير في نيسان 2012 ولم ترد في خطابات اسامة بن لادن او خليفته ايمن الظواهري¹ ويذكر انه قال (اطلقت هذه التسمية لتحبيب الناس بالشريعة في المناطق التي تسيطر عليها القاعدة²).
لقد استمرت المعارك ما بين تنظيم انصار الشريعة والجيش اليمني ورغم توجيه الجيش لضربات مؤثرة لمعاقل التنظيم في مايو 2014 لاسيما في محافظتي شبوة و ابين في جنوب اليمن لكن التنظيم بدا مصمماً على اقامة امارة اسلامية في الجنوب كما تمكن التنظيم من تنفيذ عمليات كبيرة منها الهجوم على مدينة سيئون في محافظة حضرموت في 24 مايو 2014 ومحاولة السيطرة على المطار ومحاولة اغتيال وزير الدفاع اليمني لواء ركن محمد ناصر حمد واستمرت المعارك والاغتيالات رغم حذر الجيش وانتشاره³.

ثالثاً : نشاطات انصار الشريعة الاقليمية والدولية

وسعت انصار الشريعة من نشاطاتها ونفوذها في جنوب البلاد ولاسيما في محافظة حضرموت التي تحتل ما نسبته 36% من مساحة الدولة اليمنية ولكونها منطقة مهمة اقتصادية بسبب انتاجها وتصديرها للنفط وتعد مصدراً رئيسياً للدخل القومي اليمني في الوقت الذي تعاني منه اليمن من ازمات اقتصادية وسياسية ومالية متفاقمة ولد معه استياء شعبياً بسبب شحة مشتقات الوقود والانقطاع المتكرر للكهرباء وقد ركزت انصار الشريعة على استهداف امدادات وانايب النفط وشبكات الكهرباء⁴ ونظراً للخطر الذي تحدثه العناصر المتشددة فقد قام الجيش بحملة عسكرية كبيرة تخلصتها محاولات التنظيم بنصب الكمائن محاولة احداث خسائر في الجيش وقد تمكن الجيش من اجهاض معظم هذه المحاولات وقتل العناصر المتشددة من القاعدة والى القبض على آخرين ومن بينهم اشخاص لجنسيات سعودية⁵ كما ان نشاطات الجيش وفعاليته هذه لا تعني القضاء على خطر العناصر المتشددة فقد اعدت تنظيم صفوفها وغيّرت من تكتيكها وعادت من جديد للقيام بالخطف والتعرض الى مواكب وخطوط تنقلات افراد الجيش وكأنه رد انتقامي بسبب ما تعرض لها منه وقد اكدت ذلك باختطاف 14 جندي يمني كانوا عائدين من الخدمة في شرق اليمن⁶.

لقد حذر الكثيرون من المهتمين بالشأن السياسي ان اليمن في ازمة دائمة وانها على حافة التمزق قبل الثورة وكانوا يخشون عليها من ان تكون دولة فاشلة ولكنها بعد الثورة امست مهددة بالانهيار التام فقد كانت اليمن تعاني اصلاً من ضعف الدولة وهشاشة المركز ولكنها ما لبثت ان افصححت عن مناطق الاضطراب والضعف غير المسيطر عليها وهي قابلة للاقتتال الطائفي والفوضى وبعضها تحولت فوضاه الى حراك انفصالياً جنوبياً اما في مناطق صعدة فكان صراعاً مع الحوثيين فضلاً عن الصراع مع تنظيم القاعدة وانصار الشريعة⁷.

ومن الملاحظ ان الجنوب ترك همومه الخاصة جانبا وتأثر بالحس الوطني وعده الهدف الوطني الاسمي ولكن تنظيم القاعدة وانصار الشريعة استغلتا الموقف وخلقت مزيداً من الاضطرابات وفي عدد من المحافظات مستغلين هذا الموقف⁸.

ثم عادوا الحوثيون الى مواقعهم وانخرطوا مع الثورة ودخلوا معاً في حرب دّماج ضد السلفيين في محافظة صعدة وقبيلة حاشد في محافظة عمران⁹.

¹مصدر سبق ذكره ص48.

² اسراء احمد اسماعيل , الازمة اليمنية , مسارات التسوية السياسية والتحديات المستقبلية (ابو ظبي مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة يوليو 2016) على الرابط <https://futureuae.com/ar/mainpage/tem>.

³ احمد علي ابراهيم , مصدر سبق ذكره ص151 .

⁴ جاسم محمد , داعش والجهاديون الجدد (عمان دار الاقوت للطباعة والنشر , ط1 2014) ص22 .

⁵ فارس المسلمي , لماذا فشلت العملية الانتقالية في اليمن (بيروت , مركز كارينفي للسلام الدولي , مركز الشرق الاوسط 2015) ص7 .

⁶ الارهاب في اليمن , من القاعدة الى داعش اليمن مركز ابعاد للدراسات والبحوث 17 اغسطس 2017 على الرابط

<https://www.abaadsstudies.org/news59671/>.

⁷ ايمان احمد عبد الحليم , تداعيات المواجهة بين انصار الشريعة والجيش في اليمن , مجلة السياسة الدولية (القاهرة , مؤسسة الاهرام العدد192 اغسطس 2014 ص38 .

⁸ المرجع نفسه ص39 .

⁹ فارح المسلمي , مصدر سبق ذكره ص8 .

وبشكل عام كانت اليمن ما بعد الثورة دولة مضطربة اضيفت لها ثلاث بؤر وتوتر اشتعال متمثلة بالحراك والانفصال في الجنوب والحوثيون والقاعدة فضلاً عن قوى الثورة والشباب غير المنظم بانتلافات طامحة مشتتة لا تمتلك الخبرة تقابلها قوى النظام السابق ممثلة بحزب المؤتمر وانصاره الذين مازالوا يمثلون جزءاً من المشهد السياسي ويقدمون انفسهم على انهم حزب جماهيري ولديهم الرغبة ويعتقدون ان لديهم القدرة في اعادة الامور الى نصابها¹

استولى بعد ذلك الحوثيون على صنعاء ولم يكن هذا الحدث يُسكت الخصوم الاخرين فبعضهم بإمكانه ممارسته وبعضهم راضيا بما حدث وغيرهم يعتقد ان الحوثيين ليست لديهم القدرة بالاستمرارية وبهذا اصبحت الدولة في مهب الريح خاصة لو فكر جماعة انصار الله بافتعال ازمة اخرى او لو فكر اي من تنظيم القاعدة او انصار صالح او انصار الشريعة بفعل ما يؤدي الى دمار وضحايا وخراب².

الخاتمة

ان ضعف الدول وانتشار الجهل وانحطاط الاقتصاد يولد طبقات من الشعوب ذات الافق الضيق المتسمة بضعف التفكير وسهولة الانقياد الى اعلام غربي محترف لاسيما اذا كانت هناك قيادات شعبية قد تم كسبها من الخارج ومقبولة من الداخل تتبنى افكار قديمة منحرفة تعود بالآخرين الى الصحراء وتزين لهم انتصارات السيف بعيداً عن تعاليم القرآن الحنيف والسنة النبوية الشريفة فتجعل من هؤلاء الناس قنابل موقوتة لتدمير الدولة وبنائها التحتية وقتل الناس بعيداً عن الحوار لا تعترف بحرية الآخرين واختلاف افكارهم .

التوصيات

لايوجد غالب او مغلوب في الحروب فالحروب بكل اشكالها تقليدية او حديثة اصولية او قذرة وكيف كانت نتائجها تجر الاطراف المتحاربة الى القعر وتبعدهم عن الاستقرار وعن التطور وعن الرضا والسعادة والامان وتجعل من الامية والجهل والمرض احوالاً مرغمين على العيش فيها ولما كانت بلادنا نحن العرب موطن دائم للحروب على اختلافها فعلى الجميع افراد كنا او مؤسسات رسمية او دينية بما فيها الجوامع والكنايس وحتى منظمات المجتمع المدني ان نتوقف باتجاه دقيق وان نميز بين التربية والرياسة الاجتماعية فالتربية تعني نقل الافكار والسلوك والاعمال الحميدة التي كان عليها الاباء والاجداد الى الابناء بينما الرياسة الاجتماعية تعني تقديم التغذية والرعاية الصحية والملبس الى الابناء وهذا يعني يجب التاكيد على ايصال معنى الوطنية وحب الوطن والتضحية في سبيله و الايثار على النفس في سبيل الآخرين .

علينا ان نهتم بالعلم والتعليم ومحاربة الامية لنجعل من ابناءنا جيلاً طبيعياً متقدماً اسوة بشعوب العالم المتحضر يفقهون الحياة وان الدين لا يعني الابتعاد عن العلم ولا يعني التقوقع والاكتفاء بالموجود ولا يعني الابتعاد عن تحقيق الطموح ولا يعني ان لاتحلم بمستقبل زاهر متطور .

النتائج

ان الشعوب العربية الاسلامية وقناعاتها المطلقة المتمثلة بالعودة الى الماضي التليد وافضلية المسلم على غير المسلم واعتباره كافر او نعتة بصفات رذيلة رغم تخلفها وانحطاطها وتأخرها عن ركب الحضارة الذي يتسم بتقدمه العلمي والانساني والتقني وان كل مناحي حياة الانسان العربي تسيرها صناعة وتقنيات غربية , فالإخوان المسلمون والوهابيين اطلقوها كلمة منذ قرن من الزمان وبالتحديد سنة 1928 ومضمونها (نحن المسلمون افضل من كل الخنازير الكفرة المنحطين في دول اوربا وامريكا) فافتنوا العامة من الناس انه لا يجوز فصل الدين عن الدولة وبهذا اصبح القانون مقدس لأنه تلبس بعباءة الدين وان الحاكم

1 حمزة المحيدي , المشروع الجهادي في اليمن , المسار والتحولات اليمن المركز , اضاءات 20مايو 2015 على الرابط التالي <https://www.ida2at.com> .

2 معتز سلامة , الدولة الرهينة بين (انصار الله) و(انصار الشريعة) و (انصار صالح) قراءات سياسية (القاهرة , مؤسسة الاهرام 2015 على الرابط التالي <https://www.ahram.org/newsq/331075.aspx> .



مقدس وان اقواله مقدسة وافعاله مقدسة لأنه¹ يحكم باسم الاله ولا بد للشعوب ان تقدر العلاقات العامة للدولة لأنها مسورة
بآيات وعلامات الهيبة .

الاحزاب الدينية التي ورثت اوامر واحكام الاخوان والوهابية غايتها الاستمرار باستعباد الشعوب وتدميرها ولكن كل ما تقدم
هو جانب يخص البيئة الداخلية للشعوب العربية بينما الجانب الاخر الذي ركب هذه الموجة وعرف كيفية الاستفادة منها هو
الجانب الاقليمي والدولي فشعوبهم مستقرة وصناعاتهم متطورة ورعايتهم الصحية على افضل ما يمكن واقتصادهم منتعش
وحكمهم ديمقراطي وانتخاباتهم تجري وفق القوانين وحكامهم يسلمون السلطة والحكم لمن بعدهم بتقاليد تدل على الرقي
والانسانية وبشكل سلمي لكنهم يعملون جميعاً لتحقيق مصالح دولهم ولا بأس ان يسلبوا مصالح الدول المتخلفة ويستغلوا
خيراتها ويجعلون من ابناءها يتقاتلون طائفيًا ومذهبيًا على امور عفى عليها الزمن لا تسمن ولا تغني من جوع .

المصادر والمراجع

الكتب

1. احمد علي ابراهيم السلوك الخارجي للفاعلين الدوليين من غير الدول / مصر الجديدة - القاهرة 2021 .
2. سعيد علي عبيد , تنظيم القاعدة النشأة - الخلفية العسكرية - الامتداد , القاهرة , مكتبة مدبولي 2008, ص 485 .
3. عبد الملك محمد عبد الله عيسى وكان الاسلام السياسي في اليمن , بيروت مركز دراسات الوحدة العربية 2015 ص 22 .
4. كميل الطويل , القاعدة واخواتها قصة الجهاديين العرب (بيروت دار الساقي للنشر والتوزيع ط 12017) ص 48 .
5. جاسم محمد , داعش والجهاديون الجدد (عمان دار الياقوت للطباعة والنشر , ط 1 2014) ص 22 .

البحوث والدراسات

1. منى سكرية الحركة الاسلامية في اليمن ، دراسة في الفكر والممارسة بدون حركة دراسات الوحدة العربية 2014 ص 26 .
2. عبد الرحيم علي / ظاهرة اجيال القاعدة وتوجهاتها ، مؤتمر تطور اجيال القاعدة ومخاطر الانتشار الاقليمي لقواعد الارهاب في المنطقة واساليب المواجهة ، القاهرة المركز الدولي للدراسات المستقبلية والستراتيجية 27 يناير 2010 ص 8 .
3. ناصر علي الطويل تحولات الحركات الاسلامية في اليمن ، الدوحة مركز الجزيرة للدراسات 11 مارس 2012 ص 7 .
4. احمد سعيد نوفل واخرون , الازمة اليمنية الى اين (عمان , مركز دراسات الشرق الاوسط) .
5. مجموعة مؤلفين الثورة اليمنية الخلفية والافاق , تحرير فؤاد عبد الجليل (الدوحة المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات 2014) ص 45 .
6. حازم عمر , نبذة مفككة ازمة الدولة في ليبيا واليمن (القاهرة - المركز العربي للبحوث والدراسات تاريخ 25 اكتوبر 2014) ص 90 .
7. علي الفكري , اليمن والقلق العربي (الدوحة- المركز العربي للبحوث ودراسة السياسات 20 ديسمبر 2014) ص 2 .
8. فارس المسلمي , لماذا فشلت العملية الانتقالية في اليمن (بيروت , مركز كارينفي للسلام الدولي , مركز الشرق الاوسط 2015) ص 7 .

9. حمود ناصر القديمي , الى اين يتجه الصراع بين الدولة وتنظيم القاعدة في اليمن (القاهرة , المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية 12 يونيو 2014) ص 47 .
10. الارهاب في اليمن , من القاعدة الى داعش اليمن مركز ابعاد للدراسات والبحوث 17 اغسطس 2017 على الرابط <https://www.abaadsstudies.org/news59671> .

المواقع الالكترونية

1. علي رجب ، اميرة الشريف انصار الشريعة في اليمن جناح الاخوان وريث القاعدة وحليف داعش 2019-على الرابط <http://www.islamsit-movments> .
2. اليمن , داعش يعلن ولاية صنعاء ومخاوف من صراع مذهبي , بوابة الحركات الاسلامية 29 ابريل 2015 على الرابط التالي <https://www.islamist-movments.com/28143> .
3. اليزابيث كندال , محفزات عودة القاعدة بعد اخفاق داعش في اليمن , ابو ظبي, مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة 4 سبتمبر 2018 على الرابط التالي <https://future itae.com/e> .
4. علي رجب , اميرة الشريف , انصار الشريعة في اليمن , جناح الاخوان وريث القاعدة وحليف داعش , بوابة الحركات الاسلامية 2019 على الرابط <https://www.islamist-movement.com/11047> .
5. مراد الشيباني , من اهم انصار الشريعة في اليمن موقع BBC 2012 على الرابط <https://www.bbc.com/Arabic/middle-east/2012/03/120305> .
6. احمد محمد الرغشي , السلفية في اليمن , مدارسها الفكرية ومرجعياتها العقائدية وتحالفاتها السياسية , الدوحة مركز الجزيرة للدراسات 2017 على الرابط <https://elwahabiya.com> .
7. انصار الشريعة في اليمن , موقع البيئة للدراسات والابحاث الوهابية 2016 على الرابط التالي <https://elwahabiya.com> .
8. راجح الخوري , انصار الله وانصار الشريعة واليمن الذبوح الشرق الاوسط 2014 على الرابط <https://aawast.com/home/article/194296> .
9. احمد موسى بدوي , داعش القاعدة , ملامح الصراع القادم في اليمن القاهرة مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية 22 اكتوبر 2015 على الرابط <https://rawabet.center.comlarchives/5> .
10. عبد الملك عيسى , الحوثيون النشأة وعوامل التوسع , الدوحة مركز الجزيرة 23 نوفمبر 2014 على الرابط <https://www.aljazeera.net/topics> .
11. زيد فرج , بين ثنائية القاعدة والحوثي ومخاطر التقسيم , هل تتحول الى افغانستان جديدة؟ الرابط , معهد العربية للدراسات 14 اكتوبر 2014 على الرابط <https://studies.alarabiA.NET/reports> .
12. محمد ابو مازن , حسين ابو هنية , انصار الشريعة اشكال استجابة القاعدة للتحويل الديمقراطي في العالم العربي , الحياة 3 يناير 2013 على الرابط <https://www.alhyat.com/article/385946> .
13. اسراء احمد اسماعيل , الازمة اليمنية , مسارات التسوية السياسية والتحديات المستقبلية (ابو ظبي مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة يوليو 2016) على الرابط <https://futureuae.com/ar/mainpage/tem> .
14. حمزة المحيدي , المشروع الجهادي في اليمن , المسار والتحويلات اليمن المركز , اضاءات 20 مايو 2015 على الرابط التالي <https://www.ida2at.com> .
15. معتز سلامة , الدولة الرهينة بين (انصار الله) و (انصار الشريعة) و (انصار صالح) قراءات سياسية (القاهرة , مؤسسة الاهرام 2015 على الرابط التالي <https://www.ahram.org/eg/newsq/331075.aspx> .

المجلات العربية والعالمية

1. علي بكر , القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي , الخطر القادم , سلسلة قضايا (القاهرة _ المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية عدد 83 نوفمبر 2011 ص 12.
2. سارة قبليس , اليمن على شفا الهاوية , ماذا سيحدث في اليمن , تنظيم القاعدة والقبائل وبناء الدولة (مؤسسة كاربتجي للسلام الدولي , برنامج الشرق الاوسط , العدد 107 مارس 2010 .



3. محمد فوزي حسن , تطورات الازمة اليمنية , مجلة افاق عربية , القاهرة , العدد الاول ماس 2017 ص130.
4. علي محسن حميد , ثورة اليمن بين صراعات الداخل وحلول الخارج (مجلة شؤون عربية القاهرة , الامانة العامة لجامعة الدول العربية , العدد 149 , 2012 ص 48 .
5. ايمان احمد عبد الحليم , تداعيات المواجهة بين انصار الشريعة والجيش في اليمن , مجلة السياسة الدولية (القاهرة , مؤسسة الاهرام العدد 192 اغسطس 2014 ص38